((عقيدة القرامطة بين العبادة والمعاملة))

ا.م.د.عقيل عبدالله ياسين/جامعة واسط_كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.م.مروة موسى علي/جامعة واسط_كلية التربية الأساسية

الملخص:

أدى القرامطة دوراً فاعلاً في مسار الأحداث التاريخية التي شهدتها البلاد العربية أثناء حكم الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦ه) بحكم طبيعة الأحداث السياسية والإدارية والاقتصادية التي اتخذوها اتجاه اتباعهم من جهة واعدئهم من جهة اخرى، ممافتح باب الأجتهاد على مصراعيه في تفسير الأسباب التي كانت وراء تلك الأجراءات وان كانت موضوعة او غير مثبته في كتب التاريخ المعاصرة للأحداث ، وبما ان العامل الديني عاملاً مهماً في تفسير النشاطات التي تقوم بها الجهات السياسية المختلفة، حيث اثار ذلك اللغط حول العقيدة التي يتعبدون بها اذا كانت صالحة او طالحة، وهل هي ضمن الاجراءات الاسلامية او خارجها، ولا زال الاختلاف قائم حول ذلك مما عززه مواقف الخصوم من حولهم من اشاعة الاباطيل حول عقيدتهم إضافة الى ذلك التحامل المذهبي والسياسي سيما وان الحركة القرمطية حركة إصلاحية قامت على اسس دينية واجتماعية وسياسية في مرحلة مليئة بالقلق والاضطراب والانحدار السياسي والاجتماعي في جو مشبع بالظلم والاستبداد يسيطر علية التعصب الديني المقيت ، فجاءت الحركة القرمطية لتجسيد أحلام المضطهدين والمقهورين في دولة بني العباس, ولإشاعة الحق والعدالة والإخاء والألفة،مما سبق تكم اهمية الموضوع ومما دفعنا لأختيارة رغبتنا في معرفة ماهي حقيقة العقيدة الرئيسية التي يتعبد بها القرامطة واثرها على سلوكياتهم وممارساتهم اتجاه الاخرين وقد اقتضت طبيعة الدراسة على شمولها مقدمة واربع مباحث وخاتمة، فبعد المقدمة تطرقنا الى المبحث الاول الذي عقد للحديث عن الجذور الاولية لعقيدة القرامطة وامتدادها، وتطرقنا في المبحث الثاني لأنفصال عقيدة القرامطة عن الإسماعيلية اما المبحث الثالث فقد جاء للبحث عن جوهر عقيدة القرامطة ،اما المبحث الرابع والأخير فقد اشتمل على أثر العقيدة الإسلامية على تعامل القرامطة واعتمدنا في الدراسة على العديد من المصادر الأساسية والمراجع الثانوية التي كان لها دور كبير في أغناء البحث بالمعلومات القيمة،اتمنى ان تكون هذة الدراسة قد نجحت في تحقيق الهدف المرجو منها ..والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: القرامطة، العقيدة، الخلافة العباسية.

Summary:

The Carmatians played an active role in the course of the historical events that took place in the Arab countries during the rule of the Abbasid Caliphate (132-656 AH) due to the nature of the political, administrative and economic events that they took towards their followers on the one hand and their enemies on the other hand, thus opening the door to diligence wide in explaining the reasons behind these The procedures, whether they were set up or not proven in contemporary history books of events, and since the religious factor is an important factor in explaining the activities carried out by the various political parties, as that raised confusion about the belief that they worship if it is valid or bad, and whether it is within the Islamic procedures or Outside, the disagreement still exists about that, which was reinforced by the stances

of the opponents around them from spreading falsehoods about their faith, in addition to the sectarian and political prejudice, especially since the Carmatian movement was a reform movement based on religious, social and political foundations in a phase full of anxiety, turmoil and political and social decline in an atmosphere saturated with injustice and tyranny The abhorrent religious fanaticism is dominated by it, so the Carmatian movement came to embody the dreams of the oppressed and oppressed in the state of Bani Abbas, and to spread truth and justice And brotherhood and familiarity, from the foregoing, the importance of the subject matter and what prompted us to choose our desire to know what is the truth of the main belief that the Qarmatians worship and its effect on their behaviors and practices towards others. The nature of the study necessitated its inclusion of an introduction, four discussions and a conclusion. After the introduction, we touched upon the first topic that was held to talk about the roots The first one came to the Carmatian creed and its extension, and in the second study we dealt with the separation of the Qarmatian faith from the Ismailis. The third study came to search for the essence of the Carmatian creed, and the fourth and last topic included the effect of the Islamic creed on the Carmatian behavior. We relied in the study on many primary sources and secondary references that were It has a great role in enriching the research with valuable information. I hope that this study has succeeded in achieving the desired goal .. God is the Grantor of success.

Key words: the Qarmatians, the creed, the Abbasid Caliphate.

المقدمة

القرامطة هم فرع من الإسماعيلية سياسيًا وعقائديا اذ انهم حركة سياسية انبعثت من الإسماعيلية كما ان دعاة الإسماعيلية انفسهم اظهروا هذه الفرقة الى عالم الوجود وان دعاة القرامطة لم ينحرفوا عنها عدا القليلين منهم عندما دخلوا مجال الاجتهاد وارادوا بعض النظريات الاجتماعية والسياسية وطالبوا العمل بموجبها بقصد الوصول الى الهدف السياسي الذي كانوا يسعون اليه ، والعقيدة القرمطية رسالة فلسفية انتقلت بعد سلسلة من التجارب الى دعوة امية حققت وراءها أهدافًا ومقاصد لا يزال الفكر يسعى لجلاء غوامضها وليس ادل على ذلك من ان تعاليم هذه الحركة كانت تغزوا الأقطار الشرقية والغربية على حد سواء فيسارع الى اعتناقها كل من يستسيغ مبادئها وتعاليمها بصرف النظر عن الإقليم والبلد والجنس والعرق وهذا ما يؤكد ان النظام الفكري قد سما وارتفع على ايدي أئمة اعلام وحجج كبار كانوا على جانب كبير من الثقافة والفهم فوصلت الى مصاف الدعوات الأممية الكبرى وان العامل الأول لنجاح الحركة القرمطية وانتشارها هو ان دعاتها نهجوا منهجًا سبقوا فيه غيرهم من الأمم وكانوا يبالغون في التخفي على شكل خطوات تتدرج من المعلومات البسيطة التي تصل الى مبادئ عميقة لا يفهمها الا دعاتها والحجج الكبار واصبح الكثير من الدعاة لا يعرفون بعضهم وخفي امرهم على خصومهم العباسيين كما استغلوا مبدأ(التقية) فكانوا يتظاهرون بالانتماء الى أي مذهب شائع او عقيدة سائدة اذ اقتضيت المصلحة حتى يتستروا بها ، وان نظام دعوتهم يفرض على الداعي معرفة كافة العقائد والدعوات والالمام بقواعدها واصولها وبذلك يمكن القول بإن القرامطة فلسفوا العقيدة الإسلامية وادخلوا التفسيرات والتأويلات والاجتهادات التي تتفق مع جوهر العقيدة القرمطية وواقع العقل والمنطق.

المبحث الأول:الجذور الأولى لعقيدة القرامطة وامتدادها

تواصل وجود الشيعة بعد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كقوة عقيدية وسياسية لم تشهد انقسامًا ذائعًا الا مع ظهور الشيعة الزيدية (العمدي ،١٤٢٧، ص ٧٣) ،وان باقي الفرق التي ظهرت ما بين هذين الزمنين فلم يكن لها تأثير قوي الا لمدة محدودة كالكيسانية (.الشهرستاني،١٩٩٢، ج١،ص ١٤٧)، وبذلك برز عند الشيعة فرقتين شهيرتين الفرقة الامامية والفرقة الزيدية وحدث ما بينهما الكثير من المفارقات لا سيما في مفهوم الإمامة وتوليتها ، وهذا الانقسام برز مرة أخرى بعد وفاة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) (ت١٤٨ هـ) (النوبختي،١٩٨٤، ص ٧٦) ، يرى البعض ان الامام بعده هو ابنه الأكبر إسماعيل على الرغم من وفاته في حياة ابيه وذلك لعلمه وأخلاقه وقرب والده منه كما انه الابن الاكبر الذي دأب الشيعة ان يكون الامام بعد ابيه في مختلف أدوار التشيع ، الا ان إسماعيل توفي في حياة ابيه واختلفوا في وفاته ومنهم من ادعى ان الامام الصادق (ع) اظهر موته تقية خوفًا عليه من الخلفاء العباسيين ومنهم من قال ان الموت صحيح ولكن النص بالإمامة لا يرجع القهقرى وان الفائدة في النص بقاء الامامة في أولاد المنصوص عليه فالإمام بعد إسماعيل هو ابنه محمد ابن إسماعيل بن جعفر وخالفوا بذلك الموسوية الذين رأوا ان الامامة بعد جعفر الصادق (ع) هو ابنه موسى الكاظم (ع) وتفرعت منهم الشيعة الاثنا عشرية وسبب اضطهاد السلطة العباسية للعلويين بصورة عامة والاسماعيليين بصورة خاصة فأتخذ أئمة الاسماعيليين أساليب متنوعة للاستتار والتخفي حتى انهم كونوا دعاة على أسمائهم (القاضي النعمان،١٩٩٦،ص ٣٧٧) ، والاسماعيليين لهم القدح المعلى في التنظيم والتستر والتخفي في الدعوة انشق فيما بعد القرامطة منهم.

وفي سنة ٢٦٠ هـ ،٨٧٤م اعتنق حمدان قرمط الدعوة الإسماعيلية على يد الداعي الحسين الاهوازي (الطبري ،١٣٨٧ ، ج٧/ص٣٧) الذي ارسل من مقر الامام الإسماعيلي في سلمية الى العراق من اجل نشر المذهب الإسماعيلي وكانت لقرمط تواصل سري ومستمر ومنتظم مع قادة الدعوة الإسماعيلية في سلمية (شريف الأمين ،١٩٨٦، ص٧٥)، وان العلاقة بين كل من حمدان قرمط مؤسس حركة القرامطة وبين الدعوة الإسماعيلية كانت قوية فكلا الطرفين كانا يعتقدان بإمامة محمد بن اسماعيل الا انهما اختلفا في طبيعة محمد فالقرامطة انكروا وفاته في حياة ابيه وقالوا ان الامام الصادق خاف على ابنه وغيبه عنهم واعتقدوا ان القائم المهدي المنتظر وانه لم يمت وسيرجع ، بينما قالت الإسماعيلية بعد وفاته وان الامامة انتقلت الى أبنائه من بعده ((النوبختي،١٩٨٤، ص ٨٠ ؛الشهرستاني ،١٩٩٢، ص ٢١٦ ؛ كلود كاهن ، ١٩٧٢،ص ٢٠٠) لكن حركة القرامطة انشقت عن سلطة الأئمة الإسماعيلية.

فالقرامطة فرقة اسماعيلية محضة لا اثر للجدال في صحة نسبها الإسماعيلي ولا مجال للابهام في انها أسست على أساس اسماعيلي صرف ،الغاية منها ان تكون قاعدة ينطلق منها دعاة الاسماعيليين الى مختلف اصقاع الدنيا ففي مطلع القرن الثالث الهجري كانت حركة التأويل والتفسير ناشطة في جميع ارجاء لبلاد المسلمين وكانت الاضطرابات الاقتصادية والتفكك الاجتماعي من اهم الأسباب التي دفعت اغلب الشعوب المسلمة ومفكريه الى الانعطاف عن التعاليم الإسلامية وادعى اتباع كل دعوة انهم على حق.

المبحث الثاني/انفصال عقيدة القرامطة عن الاسماعيلية

- سير الامام الإسماعيلي محمد بن إسماعيل وحجته ميمون القداح وهما في الاحواز الى سواد الكوفة في العراق الداعي حسين الاهوازي فبلغ هذا الداعي سواد الكوفة [1] واستطاع بما اوتي من حجة بالغة في الاقناع وتفقه عميق الأصول للتعاليم الإسلامية ان يضم اليه لفيفًا من المؤيدين لدعوته ابرزهم حمدان بن الاشعث المعروف بقرمط ، (المقريزي ،١٩٩٦ ، ص ١٠١) .

وسمي قرمط لانه كان قصير القامة ،وكانت خطواته متقاربة فقيل له قرمط (ثابت بن سنان ،١٩٧١ ،ص١١٠) ، او لانه احمر البشرة شبيها بالقرمد وهو الطوب الأحمر او الاجر ،(عارف تامر، ١٩٧٩،ص٧٦)،او لانه احمر العينين ،(مصطفى غالب ،١٩٨٠،ص ١٣٢) ، او لأنه نزل عند وصوله الكوفة عند رجل يعرف بكراميته او كرميه فسمى نفسه نسبة الى صاحب الدار الذي نزل فيه ، (ابن الجوزي ، ١٩٨١،ص٣٩) ،وسمي اتباع حمدان بالقرامطة .

خلق الله عز وجل البشر على أساس التنوع والاختلاف لكنه أراد لكل الملل والشرائع والديانات وحدة جامعة لتنوعها ورابطة ضابطة لاختلافها ،ويرى الإسلام ان التنوع والتعددية الدينية والاختلاف سنة من سنن الله تعالى في خلقه بجلالة قوله (لكل جعلنا شرعًا ومنهاجا) سورة المائدة اية ٤٨.بعد وفاة الامام جعفر بن محمد الصادق (ع)في عام (١٤٨-٧٦٥)انقسم الشيعة الى عدة فرق من ابرز تلك الفرق ،الفرقة المباركية ،(الشهرستاني ،الشهرستاني،١٩٩٢، ،ج١ ، ص ١٦٨ ؛ النوبختي ،١٩٨٤،ج٢،ص ١٢٠)،التي انقسمت بعد وفاة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (ع) حيث رفض هذه الفرقة وفاة محمد بن إسماعيل واعتقدوا انه حي واستخدموا الفقه في دعوتهم فضلًا عن المقدرة الكبيرة في التنظيم السري الدقيق (النوبختي ،١٩٨٤،ص ٥١ ؛ حسن إبراهيم حسن ،١٩٥٨، ص ٣٥) وانه سيظهر في المستقبل هؤلاء هم اسلاف حركة القرامطة ،وهناك فريق اخر قال ان محمد بن إسماعيل توفي في مدينة تدمر وقبره موجود هناك(الكليني ،١٩٩٢،ج٢،ص٤٨٦؛ الحر العالمي ، ٢٠٠٧، ج٢،ص ١٢٠.) في حين ذكرت مصادر أخرى انه توفي في بغداد واعتقدوا ان الامامة من ذريته وعرفوا هؤلاء بالفاطمين (الكليني ،١٩٩٢،ج١ ، ص ٤ ؛ الطوشي ،١٩٦٢، ص ٢٢٦ ، الداعي المرتضى ،١٩٣٣، ص ١٣٦.).

فالحركة القرمطية انبثقت من الإسماعيلية في عهودها الأولى واعتنقت مبادئها وعملت ضمن نظامها الفكري والعقائدي ولكن بعض الاجتهادات الفكرية والعقائدية والسياسية والاجتماعية ظهرت فيما بينهم ،وان القرامطة استمروا على ولائهم للائمة الاسماعيليين حتى عبيدالله المهدي فالقرامطة اسماعيليون لحماً ودماً وعقيدة (المقريزي ،١٩٩٦ ، ص ١٥٢؛ عارف تامر، ١٩٧٩،ص٦٢ ؛ بندلي جوزي ،-د.ت، ص ١٥٩)،وان تاريخ بدءالحركة القرمطية وتحديد زمانها فقد اختلف وتضارب الروايات في هذا الشأن (الطبري ،١٣٨٧ ، ج١٠، ص ٢٣) فبعض المؤرخين يحددوننا بعام ٢٧٨هـ ،(ابن ايبك الدوادار ،١٩٨٢،ص ٤٦) ،والبعض الاخر يذكر عام ٢٦٤هـ ،والأخر يحددها بعام١٧٦ ،(برنارد لويس ،١٩٩٣،ص ١٢٦).

ان الداعي القرمطي كان يصلي اكثر نهاره ويصوم كما وجه كل من استجاب له بخمسين صلاة في اليوم والليلة مما اثار ذلك الهيصم الذي كان يملك الأراضي والضياع حيث انشغل الفلاحون بالعبادة والصلاة المفروضة عليهم ،(الطبري ،١٣٨٧ ، ج١٠، ص ٢٣) واستطاع الداعي الاهوازي بما اوتي من عنصرية وقدرة فائقة على تسويغ دعوته ،(برنارد لويس ،١٩٩٣،ص ١٢٦) واستقر في العراق والتقى بحمدان قرمط وانتسب الى الدعوة وتقبلها وتلقى تعاليمها ومبادئها وكان فلاحًا في سواد الكوفة وكان حمدان قرمط شجاعًا محنكًا استطاع النهوض بأعباء الدعوة وضم جميع مناطق سواد الكوفة ،(سبط ابن الجوزي ،٢٠١٣، ج٣،ص ١٢٩) اليه وحاول نشر مبادئه خارجها واصبح حديث الناس وموضع امالهم ،(ابن الوردي ،١٩٩٦، ج١،ص ٢٤١)، ومن هنا بدء الحظ يخون الدولة العباسية ويبتسم للقرامطة.

ان اختلاف الناس في اديانهم وعقائدهم سنة قدرها الله رب العالمين لحكمة عظيمة وتجارب جليلة وهي الابتلاء والاختبار فقادت الى حدوث التنافر أحيانًا بين أبناء المجتمع الواحد ،فالقرامطة فرقة سياسية انشقت عن الإسماعيلية وكانت العقيدة الإسماعيلية تحتم على اتباعها السرية التامة (التقية)الذي صار جزءا

مكملا لتعاليم الشيعة وركنًا أساسيًا من مذهبهم وتعني التقية ن يحافظ المرء على عرضه او نفسه او ماله اذا خاف عدوه او عجز عن مواجهة شروره فهي مداراه وكتمان والتظاهر بما ليس هو الحقيقة وقال الامام جعفر الصادق (ع) التقية ديني ودين ابائي ومن لا تقيه له فلا دين له ،(محمد حسين كامل ،١٩٥٩، ص ١٩) فالعقيدة القرمطية هي الإسماعيلية نفسها ولكم الاحداث المضطربة التي اجتاحت ارجاء الدولة الإسلامية في ذلك الحين أحدثت بعض التغييرات التي سببت الانشقاق والانكماش لدى القرامطة ،(السجستاني ،١٩٦٥، ص ٤٩-٥٠).

= عانت المجتمعات الإسلامية من تصاعد موجات الفكر المتطرف ،وهي ان اختلفت في ترددها من مجتمع الى اخر ،الا انه يجمعها فكر واحد هو فكر الغلو والتشدد والتعصب ،رفضت القرامطة ولم يقتنعوا بأن النظريات الإسماعيلية التي تلقوها من كبار دعاتهم ممكن ان تتطور مع تطور العصر وتظهر بمظهر جديد لا يؤثر على جوهرها ووضع الا مام الإسماعيلي ومجالس دعاته العليا منهج وسياسة للترتيبات التي تكفل قيام مجتمع اسماعيلي كامل تتوفر فيه جميع التشريعات الإسلامية التي تتلائم مع جوهر الدين وصلب العقيدة ولم يكن للقرامطة سبيل للأطلاع على هذه السياسة والوقوف على مجمل اهداف الدعوة وغايتها نظرًا لما كان الائمة الإسماعيليون في ذلك الوقت يعتمدون على السرية والتستر والتقيه خوفًا من بطش العباسيين وتنكيلهم ،(مصطفى غالب ،١٩٦٤، ص ٤٠-٤١) وما ان تناهى للقرامطة ان الامام هو عبد الله المهدي حتى التبس عليهم الامر لأنهم كانوا لا يزالون يدينون بالطاعة والولاء للأمام محمد بن إسماعيل ،ولم تفلح الحجج والبراهين التي اعتمدها الدعاة في اقناعهم بأن الامام عبيد الله المهدي هو الامام الشرعي بحسب النص الذي تركه الامام محمد بن إسماعيل الى ولده ،(المسعودي ،د.ت، ص ١٠٧)ويرجع هذا التعنت من قبل القرامطة الى انقطاعهم في البادية وعدم احتكاكهم الدائم في مركز الدعوة الإسماعيلية وعدم تتبعهم تطورات الدعوة فأعتبروا هذه التطورات خارجة عن مفهوم التعاليم الأولية التي لقنوها ،(برنارد لويس ،١٩٩٣،ص ٢٣)،كما ان من أسباب انحرافهم عن سير الحركة الإسماعيلية انهم كانوا تواقين بعنف الى امام مهدي منتظر يسارع الى انقاذهم من الفوضى الاقتصادية التي عصفت بهم والقلق النفسي الذي تملك مشاعرهم كما ان القرامطة انكروا على الامام الإسماعيلي المرونة وسياسة الملاينة التي اعتمدها في كسب العناصر غير الإسماعيلية وارادوا ان تبقى الدولة وقفًا عليهم وحدهم(برنارد لويس ،١٩٩٣،ص ٢٣).

المبحث الثالث:-جوهر عقيدة القرامطة.

- اكد الدين الإسلامي على اللين في التعامل وتقبل كافة الأديان والثقافات ولعل الإسلام هو اكثر الأديان تطبيقا لهذا المفهوم انطلاقا من قوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) (سورة البقرة ، اية١٤٣) والواقع ان الخطاب القرآني يدل دلالة واضحة على قاعدة التعامل وبهذا فقد حدد الله تعالى للأمة الإسلامية ان تكون وسطًا أي امة عدل وخير لا تعرف الغلو والتطرف والازدواجية في معاملاتها وسلوكياتها

- لقد اتهم بعض المؤرخين القرامطة بالإلحاد والكثير من التهم الباطلة التي تنافي العقل والمنطق ولكن عقيدة القرامطة بكل بساطة بعيدة عن التعصب الديني لذلك استطاعوا وبكل سهولة التغلغل في المجتمع وهن يردون عن انفسهن الاباطيل والاتهامات التي وجهت اليهم بقولهم :-

ما انهموا منا سوى البلاء. لسادة الخلق بنو الزهراء
يرموننا بالمفر والالحاد. والبعد عن مناهج الرشاد
قالوا انهم عطلوا الاديانا. وابطلوا الإسلام والايمانا
يارب فاحكم بيننا بالحق. ياعالما مكنون سر الخلق
وقل ما قيل لخاتم الرسل. في الراهبين قل تعالوا نبتهل
العن الهي من يرى الاباحة. بلعنة فاضحة مجتاحة

والعن الهي غالبًا وقالبًا. ولا تذر في الأرض منهم باقيًا (الشيرازي ،ديوان المؤيد والسيرة المؤيدة ،ص١٩٧.)

لقد فسر القرامطة السكون والعالم تفسيرًا ماديًا هرطقيا وشجعوا على الفلسفة واطلعوا على كافة الديانات والثقافات في العالم، (الدوري ،١٩٤٥، ص ٢٥)ولقد تبحر القرامطة بعلم التأويل الباطني فلم يتركوا شيء في القرأن الا واعطوه معنى باطني وكان الغرض من هذا التأويل للقرآن واحكام الشريعة بما يخدم عملهم السياسي لزرع الشكوك بداخل البسطاء ممن اتبعهم من كافة الملل والشرائع فبهذه الطرق التكتيكية الفلسفية يطرحون ارائهم يبعدها بتشكيل مباشر عند المراد كسبه من الناس ،(عبد الرحمن بدوي ،١٩٩٧،ج٢،ص١٥٤-١٥٥)،،وتعتبر رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا اكبر موسوعة علمية عرفها التاريخ العصر الوسيط تبين هذه الرسائل اتساع أفكارهم واعتدالها فقد شملت ٥٢رسالةتحتوي مواضيع عديدة كالفلسفة ،وتاريخ الأديان ،والادب والتاريخ والجغرافية والرياضيات والموسيقى ..الخ وكان الهدف من هذه الرسائل جعل العلم بمتناول الجماهير ،(اخوان الصفا،٢٠٠٤،ج١،ص٢٨٦؛ كلود كاهن ، ١٩٧٢، ص ٣١٤).

وبذلك يمكن القول ان القرامطة فلسفوا العقيدة الإسلامية وادخلوا التفسيرات والتأويلات والاجتهادات التي تتفق مع جوهر القرمطية وواقع العقل والمنطق ، ان القرامطة لم يمارسوا الاضطهاد ولم يتدخلوا بالمعتقدات الشخصية ولم يمنعوا احد عن أداء الصلوات او انشاء الاعمال الخيرية والمساجد فلن يمارس القرامطة الاضطهاد الديني بل سخروا كل إمكانيتهم لنشر الفكر القرمطي الثوري وترسيخ جذور القناعة عند الجماهير الكادحة ،(ناصر خسرو،١٩٩٧، ص ١٤٣؛ ١٩٩٧،ج٢،ص ١٤٩)ومن المعتقدات الفلسفية القرمطية ان الله سبحانه وتعالى تام وكامل في كافة حالاته ولا يوجد في جميع الخلق من هو عال عليه فلا هو موجود ولا هو معدوم ،ولا هو مجهول ولا هو موصوف ،(ابن الجوزي ،٢٠٠١، ص ١٠٤ ، الداعي القرشي ،٢٠٠٧،ص ٣٧) ،وهو مبدع الكائنات وخالق الوجود الواحد ، (الكرماني ،١٩٨٧، ص ٣٧؛، الداعي القرشي ،٢٠٠٧،ص٢٢٢) وهو ازلي سرمدي لا يسبقه شيء وهو سبب وجود الموجودات وهو القوة وهو القوة المحركة للموجودات وان العقل البشري لا يستطيع تصويره ولا يستطيع نفي وجوده ،(الحامدي ،١٩٧٩،ص ٥٨ ؛الداعي القرشي ،٢٠٠٧،ص ٢٤).

ومن مبادئ عقيدة القرامطة التوحيد وهو واحد لا شريك له دائم البقاء لا يعرف له شيء من الفناء وهي حق قيوم خالق الجميع ،(الباقلاني ،١٩٥٠، ص ٣١ ؛ الداعي القرشي ،٢٠٠٧،ص ٣٧) وان توحيد الباري نفي الصفات عنه،وهو لا ينال بالحس ولا يوصف بالحواس ولا يدرك بالابصار ولا يقاس بالقياس ووقف العقل عاجزًا عن ادراك صورته -(الوليد علي بن محمد ،الذخيرة في الحقيقة، ص ٢٣) ومما يجدر ذكره ان معظم مؤلفات القرامطة التي تناولت الكلام عن أصول عقيدتهم مفقودة واكثر ما تقرؤه اليوم عن عقيدتهم الدينية يرجع الى ما كتبه مخالفوهم ولذلك نلاحظ لا يخلو قولهم من المبالغة ولذلك لا تستطيع تحديد معالم العقيدة القرمطية تحديدًا نطمئن اليه .

كما اهتم القرامطة بالعقل واعتبروه مصدر الأبداع الأول وهو اول حد من حدود الموجودات ساهم في تشكيل الهوية الايدلوجية للعقيدة القرمطية ،(الحامدي ،١٩٧٩، ص ٣٨؛ الداعي القرشي ،٢٠٠٧،ص٢٦)، وهو السابق التام القابل الكمال والجوهر البسيط المدرك المحيط بالكمال وهو النهاية في الكمال والزينة ،(الكرماني ،١٩٨٣،ص ٨٦) كما ان للنفس مرتبة عظيمة لدى القرامطة واطلقوا عليها الملك والموجود والصورة الكلية والقدر فهي تنبعث من العقل وأيضا هي الجوهر اللطيف ،(الغزالي ،١٩٦٤، ج١،ص ٤٧) واهتموا كثيرًا بالأفلاك واكدوا ان تدابير العالم السفلي مرتبطة بالكواكب وتأثروا كثيراً بعلم التنجيم كما اكدوا ان الموجودات التي تتألف منها الطبيعة سبعة وهم النار والهواء والماء والتراب والمعدن والنبات والحيوان وان أيام الأسبوع سبعة وان عدد النطقاء والمشرعين سبعة وهم ادم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد القائم وهم الذين اختصوا بالتنزيل وان أدوار الإمامة سبعة حيث يكون بعد محمد (ص) سبعة أئمة علي وهو امام رسول والحسن والحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومحمد بن إسماعيل وهو الامام القائم ،وان النبي (ص) انقطعت رسالته بعدما نصب الامام علي في غدير خم ، وان الانسان خلق من سبعة أشياء ،(القمي ،١٩٦٣، ص ٨٣؛ النوبختي ،ص ٥١ ؛ سهيل زكار ، ١٩٨٧، ص ٣٨).

كما ان القرامطة اعترفوا بالانبياء والرسل أصحاب الشرائع السماوية فكل ما جاءوا به الحق والصدق وان جميع كتبهم منزلة من الله وان النبي محمد (ص)صاحب التطوع والشريعة والحدود التقيه والمعرفة وعقوبات الدنيا والاخرة ،(السجستاني ،١٩٦٥ ، ص ١٧؛ مصطفى غالب ،١٩٦٥، ص ٣٧.

كما ان الدين والايمان الحقيقي لدى القرامطة في التشيع واتباع سنة رسول الله (ص) والاقتداء بأهل بيته والتمسك بولاية علي بن ابي طالب (ع) والائمة من ذريته هو الايمان والتمسك بالفرائض التي اقترحها الله منها الايمان والتصديق بأول الرسل والائمة ،(الوليد ،١٩٨٢، ص ١٢٧؛ الداعي القرشي ،٢٠٠٧،ص٣٧) فنلاحظ مما سبق ان القرامطة فرقة من غلاة الشيعة الإسماعيلية استخدمت الاغراء في دعوتها عن طريق الفلسفة والتأويل وعدم تحديد معالم الاخر في البداية وبالنسبة للمستجيب الى ان يقتنع بعقيدتهم الفلسفية ويتشبع بها .

ويؤكد ذلك بندلي جوزي بذكره لا صحة لمايتهم به القرامطة اعداؤهم من الصفات السلبية والعقائد المذكورة بل نعتقد ان كل من وقف على تاريخ القرامطة وطالع ما حفظ من اخبارهم مترفعًا عن الغرض وغير منفعل الانفعالات الشخصية ليشعر بإخلاقهم وصدقهم وعقيدتهم وصفاتهم وان افعالهم واقوالهم ان كانت قاسية بعض الشيء بسبب اختلاطها بقساوة وغلظة البداوة ،(بندلي جوزي ،-د.ت، ص٢٠٦)كما اكد ذلك سهيل زكار مستندًا على روايات ثلاثة من المعاصرين للقرامطة (سعد القمي ، ابو الحسن الاشعري ،والنوبختي) ويذكر انه هولاء يمكن تصنيفهممن بين الذين عاصروا القرامطة ولايوجهون التهم العقائدية للقرامطة التي تذكرها المصادر المتاخرة (سهيل زكار ،١٩٨٧، ص ٣٩-٤٠)،ان تعرض عقائد القرامطة للتهم التي تشهدها في المصادر التي كتبت بعد قيام الدولة الفاطمية وظهور عجز الخلافة العباسية اتجاهها عسكريًا وفكريًا لذلك لجأت الى طرح مشكلة النسب والاباحية والعقيدة في مجتمع مفاهيمه الأساسية مما ذكر.

المبحث الرابع: أثر العقيدة الاسلامية على تعامل القرامطة

من غير المعقول الاعتقاد ان الإسلام طريقة من طرق التدين بل ان الإسلام كان لقرون عديدة احد الطرق البارزة لكي يكون الانسان انساناً ونلاحظ الإنسانية في فعل حمدان قرمط حيث لاقت الدعوة على يد حمدان قرمط رواجًا عظيمًا بين العامة واقام في كل قرية رجلًا مختاراً من ثقاتها تجمع عنده أموال قريته فكان يكسو عاريهم وينفق على سائرهم ما يكفيهم. ولا يدع بينهم فقير ولا محتاج ولا ضعيف بينهم واخذ كل رجل منهم في الاجتهاد في صناعته ،وانشيء حمدان نظامًا ماليًا متقنًا ونادى بالاشتراكية وامر ان تجمع الأموال في موضع واحد وان يكون الجميع فيه اسرة واحدة ،(مصطفى غالب ،١٩٦٥، ص ٣١٢)، ان هذا الإجراء الذي عمل به حمدان قرمط وسار على نهجه من جاء بعدة وضحت تأثير الدين الإسلامي على عقيدتهم بدفاعهم عن الضطهدين واقامتهم العدل لان العدل من القيم الإنسانية الأساسية التي جاء بها الإسلام وجعلها من مقومات الحياة الاجتماعية والسياسية حتى جعل القرآن الكريم اقامة العدل هو هدف الرسالات السماوية، فالعدل ميزان الله على الأرض وهو أساس الملك به يزجر اهل الفساد ويعاقب اهل الظلم وهو حصن الله في الدنيا والاخرة لاستقرار المجتمع ويعم الخير في ارجاء البلاد الإسلامية.

ويذكر الرحالة ناصر خسرو الذي زار الاحساء سنة ٤٤٢هـ ،ان رجلًا فارسيًا اسمه علي بن احمد بنى مسجدًا وهر مسلم حاج غني وكان يتعهد الحجاج الذين يبلغون الاحساء واذا صلى احد فإنه لا يمتنع لكنهم انفسهم لا يصلون ،(ناصر خسرو،١٩٩٧، ص ٩٣) ومن الصعوبة قبول هذه الرواية لعدة أسباب:

١-حيث ذكرها ناصر خسرو وهو إسماعيلي المذهب وكانوا الإسماعيليين على خلاف كبير في ذلك الوقت مع القرامطة .

٢- تناقضهامع الواقع التاريخي فالقرامطة لم يكونوا ضد الإسلام والدين لأنهم كانوا متسامحين الى اقصى الحدود من جميع النواحي مع ان كل الظروف كانت تدفعهم الى عكس ذلك.

ومما يؤكد ذلك رسالة أبو طاهر القرمطي للخليفة العباسي بعدما اتهمه الخليفة بتهديم جميع الجوامع وتعطيل الشرائع فيرد أبو طاهر قائلًا (أي مساجد احق بالخراب من مساجد اذا توسطتها سمعت منها الكذب على الله تعالى ورسوله بأساليب من مشايخ فجره بما اجمعوا عليه من الضلالة وابتعدوا عن الجهالة (عارف تامر، ١٩٧٩، ص ٢١٠) ،وبذلك ينتقد أبو طاهر رجال الدين الذين انحرفوا عن الشرائع الإسلامية

وهناك رأي اخر يؤكد عدم انحرافهم عن الإسلام وهي رسالة الوزير العباسي علي بن عيسى المتهم بمكاتبة القرامطة حيث ذكر فيها (ولكنهم خارجون عن جملة اهل الرشاد والسداد وداخلون في جملة اهل العناد والفساد ،(ياقوت الحموي ،١٩٩٣،ج٢،ص ١٤٥).وحوكم الوزير لعدم حكمه بتكفيرهم فحوكم لأنه لم يقل خارجون عن الإسلام لعصيانهم ومخافتهم اجماع المسلمين(ياقوت الحموي ،١٩٩٣،ج٢،ص ١٤٤)

وحين شدد ابن الفرات على القاضي ابي جعفر ،حمد بن إسحاق من البهلول ليخطىء علي بن عيسى ويحكم بتكفير القرامطة دافع قائلًا (لم يصح عنده كفرهم وكاتبوه بالتسمية لله ثم الصلاة على رسوله محمد (ص) وانتسبوا انهم مسلمون وانما ينازعون في الامامة فقط ،لم تطلق عليهم الكفر) (ياقوت الحموي ،١٩٩٣،ج٢،ص ١٤٧) ، لم تتهم حركة في التاريخ القديم والحديث بفساد العقيدة كما اتهم القرامطة فكانوا هدفًا دائما لحملات الدس والتشنيع ،حتى اصبحوا مثلًا لرقة العقيدة وكما هو معلوم ان هذه التهمة هي مدخلًا مناسبا لكل الاتهامات الأخرى.

ان أعداء القرامطة لا يجدون نصا لهم للحكم بتكفيرهم لكنهم يثيرون مسألة مهمة ذات جاذبية اخاذة ليشهدوا بها على كفرهم والحادهم وتهاونهم بالشرائع ،وهي مهاجمة الكعبة (سنة ٣١٧هـ،٩٣٠م)وانتزاع الحجر الأسودمنها ،وسجلت عليهم كنقطة سوداء في التاريخ ويبدو ان الفرض من الزحف على مكة والاستيلاء عليها لعده أسباب منها (المسعودي ،د.ت، ص ١٠٧ ؛المقريزي ،١٩٩٦ ، ص ٢٤٢) ،الحط من قدر خليفة بغداد. وهيبته في عيون المسلمين بصفته حامي الدين ،(بندلي جوزي ،-د.ت، ص١٨٨)،وبذلك يظهر الخليفة العباسي على انه رمزًا اجوف غير قادر على حمايته مقدسات المسلمين ،وان أبا طاهر الجنابي أراد من خلال نقل الحجر الأسود الى هجر هو اضعاف مكانة الخلافة العباسية وزعزعتها وبيان الوهن والضعف الذي يتخللها للن ينتزعه الحجر الأسود وسيطرته على طريق مكة يتبين للعالم الإسلامي بذلك عدم قدم قدرة الخلافة علىإدارة شؤون الولايات الإسلامية لان اركان الحج لدى المسلمين عديدة منها الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة ورمي الحجرات والوقوف بعرفه وهذا يدل على ان الحج ليس الحجر الأسود فقط وان قوافل الحجاج لم تنقطع عن مكة فترة غياب الحجر الأسود ،(سعدي محمد علي ،٢٠٠٨،ص ١٩)ومن الممكن ان يكون غرض أبو طاهر من انتزاع الحجر هو استبدال الاحساء بمكة وجعلها مقصد الحجاج ،واعتقدوا ان الحجر الأسود كان يجذب الناس من سائد الأطراف ،(ناصر خسرو،١٩٩٧، ص٩٤ ؛ابن تغري بردي ،١٩٦٣، ج٣ ،ص ٢٢٠) وان السطو على مكة كان امرا مألوفًا لسرقة ما يختزنه اثرياء مكة فيها من أموال ،(حسين مروة،١٩٨٧،ج١ ، ص ٢٣١)فمن الممكن ان يكون الباعث على هذه الغزوة ليست الاستهانة بالشعائر الدينية ولا حب السلب والقتل وانما أسباب سياسية وحربية واقتصادية لان العلاقة بين الخلافة العباسية والقرامطة اتسمت بالعدائية والتصادمية ،وهذه الآراء ممكن ان تخفف ولو قليل عن موقف أبو طاهر واصحابه ام مهاجمتهه مكة المكرمة .

كما ان الحجر الأسود الموقف منه مضطرب نوعًا ما فهناك الكثير من الفرق الإسلامية ترى ان تقديس الحجر الاسود نوعًا من الوثنية،الجاهلية،والقرامطة واحدة من تلك الفرق ،(ابن الاثير ،١٩٨٧،ج٦،ص ١٩٤) وقف الخليفة عمر بن الخطاب (رض) امام الحجر الأسود احد الأيام وخاطبه قائلا :-والله اعلم انك حجر لا تضرين ولا تنفعين ولكن رأيت رسول الله قبله وانا هكذا ،(عارف تامر ،١٩٧٩، ص ٢١٣) كل ما ذكر أعلاه نجعل لغزو مكة مبررا عقائديًا وسياسيا واقتصاديًا من وجه نظر القرامطة ولا ترى أي مبرر لاتهامات المؤرخين والكتاب حول عقيدة القرامطة حيث ان العبارات المكتوبة على اعلامهم (ونريد ان نمن على الدين استضعفوا ونجعلهم الائمة ونجعلهم الوارثين)،(ابن خلدون ،،د.ت، ج٣، ص٣٧٨) ونفهم عقيدة القرامطة بشكل أوضح حيث تعود الى كتاب الفرج بن عثمان ونص الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو منقرية يقال لها نصرانة داعيه الى المسيح عيسى،وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وذكر ان المسيح لتصور له في جسم انسان وقال انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك روح القدس وانك يحيى بن زكريا ،وعرفه ان الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان ادم رسول الله ،اشهد ان نوحًا رسول الله ،اشهد ان إبراهيم رسول الله ،اشهد ان موسى رسول الله ،اشهد ان عيسى رسول الله،اشهد ان محمدًا رسول الله.. ،(الطبري،١٣٨٧ ،

ج١١، ص ٣٣٩) ففي هذا الكتاب نلاحظ الاعتراف بكل الأشياء وبالصلاة وبالصوم ،واعترافهم بإمامة احمد بن محمد بن الحنفية وهذه نقطة مهمة لان الخلافة العباسية استندت حكمها وشرعيتها الى تنازل أبو هاشم بن محمد بن الحنفية لعبد الله بن علي ،يعني عدم اعترافهم بشرعية الخلافة العباسية .

-وعلى ذلك لانستطيع ان نأخذ اتهام بعض المؤرخين والكتاب القرامطة بالكفر والالحاد لأن تفسيرهم للدين على غلوه لايبعدهم عن حظيرة الإسلام فهم طبقوا اغلب قواعد الإسلام بشعائرهم وبإنسانيتهم فيما بينهم وبالعمل بالمبدئ الاشتراكي وبمساندتهم لبعضهم،ونحن نعتقد ان كل من وقف على تاريخ القرامطة وطالع ما حفظ عن اخبارهم على جانب العقيدة والجوانب الأخرى،مترفعًا عن الغرض وغير منفعل لانفعالات شخصية يشعر بإخلاصهم بالعمل وصدقهم لدولتهم التي كانت قيد الاعداد وبعد النضوج والبلورة.

الخاتمـــــة

بعد دراستنا لموضوع ((عقيدة القرامطة بين الأيمان والمعاملة)) توصلنا الى مجموعة من النتائج من اهمها:-

- اظهرت الدراسة ان القرامطة فرع من الإسماعيلية سياسيًا وعقائديا اذ انهم حركة سياسية انبعثت من الإسماعيلية كما ان دعاة الإسماعيلية انفسهم اظهروا هذه الفرقة الى عالم الوجود وان دعاة القرامطة لم ينحرفوا عنها عدا القليلين منهم عندما دخلوا مجال الاجتهاد وارادوا بعض النظريات الاجتماعية والسياسية وطالبوا العمل بموجبها بقصد الوصول الى الهدف السياسي الذي كانوا يسعون اليه.
- بينت الدراسة ان القرامطة فلسفوا العقيدة الإسلامية وادخلوا التفسيرات والتأويلات والاجتهادات التي تتفق مع جوهر القرمطية وواقع العقل والمنطق ، ان القرامطة لم يمارسوا الاضطهاد ولم يتدخلوا بالمعتقدات الشخصية ولم يمنعوا احد عن أداء الصلوات او انشاء الاعمال الخيرية والمساجد فلن يمارس القرامطة الاضطهاد الديني بل سخروا كل إمكانيتهم لنشر الفكر القرمطي الثوري وترسيخ جذور القناعة عند الجماهير الكادحة.لانستطيع ان نأخذ اتهام بعض المؤرخين والكتاب القرامطة بالكفر والالحاد لأن تفسيرهم للدين على غلوه لايبعدهم عن حظيرة الإسلام فهم طبقوا اغلب قواعد الإسلام بشعائرهم وبإنسانيتهم فيما بينهم وبالعمل بالمبدئ الاشتراكي وبمساندتهم لبعضهم،ونحن نعتقد ان كل من وقف على تاريخ القرامطة وطالع ما حفظ عن اخبارهم على جانب العقيدة والجوانب الأخرى،مترفعًا عن الغرض وغير منفعل لانفعالات شخصية يشعر بإخلاصهم بالعمل وصدقهم لدولتهم التي كانت قيد الإعداد وبعد النضوج والبلورة.
- كشفت لنا الدراسة لانستطيع ان نأخذ اتهام بعض المؤرخين والكتاب القرامطة بالكفر والالحادعلى محمل الجد والقبول لأن تفسيرهم للدين على غلوه لايبعدهم عن حظيرة الإسلام فهم طبقوا اغلب قواعد الإسلام بشعائرهم وبإنسانيتهم فيما بينهم وبالعمل بالمبدئ الاشتراكي وبمساندتهم لبعضهم،ونحن نعتقد ان كل من وقف على تاريخ القرامطة وطالع ما حفظ عن إخبارهم على جانب العقيدة والجوانب الأخرى،مترفعًا عن الغرض وغير منفعل لانفعالات شخصية يشعر بإخلاصهم بالعمل وحرصهم على عقيدتهم الإسلامية وصدقهم لدولتهم التي كانت قيد الأعداد وبعد النضوج والبلورة.

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم
- اولاً : المصادر الأولية :

• ابن الأثير؛ علي بن محمد بن عبد الكريم.

١- الكامل في التاريخ ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ، بيروت-١٩٨٧م.

• إخوان الصفا :

٢- رسائل إخوان الصفا ، دار صادر، بيروت -٢٠٠٤م

٣- بن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن .

٤- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، القاهرة-١٩٦٣م.
- ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد .
٥- تلبيس إبليس،د.ت ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-٢٠٠١م
- الحامدي، إبراهيم بن الحسين .
٦- كنز الولد، تحقيق مصطفى غالب، دار الاندلس ، بيروت-١٩٧٩م
- الحر العاملي ، أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسن .
٧- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت- ٢٠٠٧م
- خسرو، ناصر.
٨- سفر نامة، تحقيق يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-١٩٩٧م
- ابن خَلدون، عبد الرحمن بن محمد ابن خَلدون .
٩- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيت الأفكار الدولية،د.ت .
- الداعي إدريس، عماد الدين القرشي.
١٠-زهر المعاني، تحقيق مصطفى غالب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر- بيروت-٢٠٠٧م
- الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت بعد ٧٣٦ هـ/ بعد ١٤٣٢م) :
١١-كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق إدوارد بدين وآخرون، عيسى البابي الحلبيد.م – ١٩٨٢م
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦م) :
١٢-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق أنور طاب وآخرون، دار الرسالة العلمية، دمشق – ٢٠١٣م
- الشهرستاني ،أبي الفتح محمد بن عبد الكريم .
١٣-الملل و النحل ، تحقيق أحمد فهمي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٩٢م
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد .
١٤-تاريخ الرسل والملوك،د.ت ، دار التراث، ط٢ ، بيروت- ١٣٨٧ هـ
- الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن .
١٥-اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، كربلاء - ١٩٦٢
- الغزالي؛ محمد بن محمد بن محمد.
١٦-فضائح الباطنية، تحقيق عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة، القاهرة- ١٩٦٤م
- القمي ، سعد بن عبد الله بن أبي خلف.
١٧-كتاب المقالات والفرق، المطبعة الحيدرية ،د.م- ١٩٦٣م
- الكرماني، أحمد حميد الدين
١٨-راحة العقل ، تحقيق مصطفى غالب ، دار الأندلس،بيروت-١٩٨٣م
١٩-مجموعة رسائل الكرماني تحقيق مصطفى غالب، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت- ١٩٨٧م.
- الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب .
٢٠-الكافي ، تحقيق محمد جواد الفقيه ، دار الأضواء ، بيروت- ١٩٩٢م
- بن المرتضى، عبد الله :
٢١-الفلك الدوار فى سماء الأئمة الاطهار ،المطبعة المارونية ، حلب – ١٩٣٣م
- المسعودي،علي بن الحسين بن علي
٢٢-التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة -د.ت
- المقريزي؛ أحمد بن علي بن عبد القادر.
٢٣-اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين ، تحقيق جمال الدين الشيال و محمد حلمي محمد أحمد ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة-١٩٩٦م.
- النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى .
٢٤-فرق الشيعة، د.ت ، دار الأضواء ، بيروت- ١٩٨٤م
- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر، (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م):
٢٥-تتمة المختصر في اخبار البشر، د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٦م

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله .

٢٦-معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-١٩٩٣م

- أبو يعقوب ، إسحاق بن أحمد .

٢٧-رسالة تحفة المستجيبين ، تحقيق وتقديم عارف تامر ، د.م-د.ت

٢٨-الينابيع ، تحقيق: مصطفى غالب ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت- ١٩٦٥م:

- ثانياً

- الأمين ، شريف يحيى :

٢٩-معجم الفرق الاسلامية بحث موسوعي مبسط ، دار الأضواء ، بيروت – ١٩٨٦م.

- بدوي ، عبد الرحمن :

٣٠-مذاهب الاسلاميين المعتزلة الاشاعرة الاسماعيلية القرامطة النصيرية ، دار العلم للملايين.،بيروت-١٩٩٧م

- تامر ، عارف :

٣١-القرامطة: أصلهم، نشأتهم، تاريخهم، حروبهم. دار و مكتبة الحياة، بيروت- ١٩٧٩م.

- جوزي ، بندلي :

٣٢-من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام ، دار الروائع – د.م-د.ت

- حسن ، إبراهيم حسن :

٣٣-تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ،مكتبة النهضة ، القاهرة- ١٩٥٨م.

- حسين، محمد كامل :

٣٤-طائفة الإسماعيلية، تاريخها، نظمها، عقائدها ، مكتبه النهضة المصرية ، القاهرة-١٩٥٩م

- الدوري، عبد العزيز:

٣٥-دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة،بغداد- ١٩٤٥م

- زكار، سهيل:

٣٦-أخبار القرامطة في الأحساء، الشام، العراق ، دار الكوثر، د.م-١٩٨٧م

- غالب ، مصطفى :

٣٧-الحركات الباطنية في الإسلام ، دار الأندلس ، بغداد- ١٩٨٠م

- كلود كاهن :

٣٨-تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية. ترجمة بدر الدين القاسم ، دار الحقائق للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت- ١٩٧٢م.

- لويس ، برناد :

٣٩-أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية ، ترجمة خليل أحمد خليل ، دار الحداثة ، بيروت-١٩٩٣م.

- مروة، حسين :

٤٠-النزعات المادية في الفلسفة العربية، دار الفارابي،بيروت-٢٠١٩م

ثالثا:الدوريـــات :

- سعدي، محمد علي :

٤١- أثر حركة قرامطة البحرين على الحج، مجلة آداب الرافدين، ٢٠٠٨م